

الفصل الرابع

كبار السن وحاجاتهم الإرشادية

أولاً: الحاجة إلى الإرشاد النفسي

ثانياً: مطالب النمو لدى كبار السن

ثالثاً: الحاجات الإرشادية لكبار السن

كبار السن وحاجاتهم الإرشادية

أولاً: الحاجة إلى الإرشاد النفسي

إن التطورات السريعة التي تناولت وتتناول جميع أوجه الحياة المعرفية والاقتصادية والاجتماعية أدت إلى تغير الظروف، وتعقد النظم، وظهور حاجات ومطالب جديدة ملحة ومتغيرة، وهذا ما أدى إلى تعدد طرق الإشباع، وتعقد أساليب التكيف التي يجب على الأفراد اتباعها لتحقيق الانسجام والعيش بسعادة ووفاق مع ذواتهم ومع الآخرين.

وإذا كان البعض قد نجح في التكيف مع ظروف العصر ومستجداته، فإن الأغلبية العظمى برزت لديها مشكلات عدة تطلبت الإرشاد والتوجيه.

وإذا كان الإرشاد ضرورة في مراحل العمر جميعها، فإنه ضرورة أكبر وأهم في مرحلة كبر السن وذلك للأسباب التالية:

أ - إن التغيرات في مراحل العمر السابقة (طفولة، مراهقة، شباب) نتج عنها باتجاه النمو والبناء، بينما تغيرات الكبار نتج عنها الهدم والخسارة، ويصاحبها شعور بالفقد والأسى، والخوف من أن تأخذ الحياة ما أعطت، وتتبدل القوة ضعفاً وهماً، وهذا يتطلب إعداد الفرد قبل الوصول إلى هذه المرحلة وإمداده بالمعلومات الكافية عن طبيعة هذه المرحلة ضماناً للتكيف مع الوضع الجديد.

ب - التغيرات الكبيرة الحاصلة على نطاق الأسرة والأطفال، فالتنشيطات والاهتمامات التي كانت تسيطر على اهتمامات الفرد بدأت تفقد أهميتها، وتغير دوره من الموجه والمرشد والناصح للأبناء إلى دور المستمع والمتقبل لآرائهم

ونصائحهم، هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تناولت تكوين الأسرة، ووظائف أفرادها، وصلاتهم، وعلاقاتهم ببعض البعض الآخر.

إن طبيعة المجتمع المعاصر والتطور الصناعي الحديث، والتحول الاجتماعي السريع مسؤول عن ضيق السكن، وصغر حجم الأسرة، وارتفاع مستوى الحياة ومعدل الإنفاق حتى إننا نجد أن نمط الأسرة المعاصرة قد باعد بين أفراد الأسرة الصغيرة ولم تعد تتسع لجيل الشيوخ، مما أثر عليهم وعلى تكيفهم، وقد ظهر ذلك واضحاً في قلة العناية بهم وبمشاكلهم، وقلة ما يلقونه من العطف والمودة والرعاية المادية والمعنوية... كل ذلك يزيد الحاجة إلى الإرشاد في هذه المرحلة.

ج — التقدم العلمي والتقني وما أحدثه ويحدثه من تغيرات كبيرة في مفاهيم الحياة، حيث سيطرت سياسة المكننة والضببط الآلي في مجال العمل والإنتاج، فاختلفت مهن وظهرت مهن جديدة تستدعي تدريب الأيدي العاملة، وتطوير برامج الدراسة كذلك تطور وسائل الحرب والدمار، وسيطرة سياسة القوة التكنولوجية على الدول الضعيفة. كل ذلك أسهم في شعور الفرد بعدم الطمأنينة النفسية. وجعل كبار السن يشعرون بعدم القدرة وعدم الكفاية على التعامل مع هذه الثورة المعرفية ومع هذا الانفجار الهائل والتقدم التكنولوجي السريع، إن من شأن كل ذلك أن يهدد أمنهم وسعادتهم ويشعرهم بالقلق والتوتر.

د — زيادة معدلات الحياة وانخفاض معدلات الوفيات أدى إلى تزايد مطرد في أعداد فئات العمر المتقدمة ونسبها، إذ أن تزايد أعداد الفئة العمرية ٦٠ سنة فأكثر تفوق معدلات الزيادة الكلية للسكان، وهذه الزيادة في عمر الإنسان تعطي الأكثرية من المسنين الفرصة لأن تدخل العمر المتقدم وهي في

حالة جسدية جيدة مع حس بالكرامة والفائدة، لكن ما هو صحيح بالنسبة لبعض كبار السن هو غير صحيح للبعض الآخر الذين يعيشون دون مستوى خط الفقر، إذ أن دخلهم يفشل بالحق بالتضخم المتزايد، ويهدد الاستقرار والأمن لديهم.

هـ — التغييرات التي طرأت على المجتمع، فهناك تغييرات كثيرة طالت أسلوب الحياة، والعلاقات السائدة بين الأفراد، والاتجاهات والقيم والأخلاقيات، وهذا ما جعل هناك فجوة بين ما كان يمارسه كبير السن وما هو سائد حالياً في أسر أبنائه وأقاربه، لقد ضعفت مكانة المسنين بسبب إيمان أفراد هذه المجتمعات بالقوة والعمل والقدرة على الإنتاج، وكذلك بسبب سيادة النزعة الاستقلالية، وتفكك الروابط العاطفية... الخ.

كل ذلك يشعر كبار السن بإهمال المجتمع لهم، وتكره لخدماتهم، مما يسهم في زيادة مشكلاتهم واضطراباتهم، وإشعارهم بالعزلة والغربة.

مكتبة تولىب للخدمات الجامعية

ثانياً: مطالب النمو لدى كبار السن

هناك أمور عدة يتطلبها النمو النفسي للفرد، وهذه الأمور يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، إنها مطالب النمو التي تظهر في مراحل المتابعة، وتكشف هذه المطالب عن المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوات نمو الفرد وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة نموه.

إن تحقيق مطالب النمو بشكل صحيح يؤدي إلى سعادة الفرد وراحته، بينما يؤدي عدم تحقيقها إلى شقاء الفرد وفشله.

وقد قسم (كلارك واندرسن Clark&Anderson) مطالب النمو لدى المسنين إلى خمسة مطالب تمثلت في:

أ - الاعتراف بكبر السن ونقاط ضعفه.

ب - تعديل مدى الحياة الطبيعي والاجتماعي حتى يلائم أبعاداً قابلة للضبط.

ج - إحلال مصادر بديلة وذات جدوى للتوافق.

د - إعادة تقدير المعايير الخاصة بتقويم الذات مع وضع الظروف المتغيرة في الاعتبار.

هـ - مراجعة الأهداف والقيم عند الضرورة حتى تناسب الوضع الجديد.

(Moos,1976,p244).

أما (عبد الحميد الهاشمي) فيعتبر أن أهم متطلبات هذه المرحلة تتجلى في:

الراحة الجسمية، والراحة النفسية، والاستقرار العاطفي، والرعاية الصحية والغذائية، والحياة الاجتماعية الحافلة مع الأهل وأصدقاء العمر، وتأمين مورد مالي أو ضمان اقتصادي لتوفير حاجات المسن الضرورية من الغذاء والكساء، والماوى.

وتوجز (هيرلوك Hurlock) مطالب النمو لمرحلة الكبر في:

أ — مراجعات أساسية للأدوار التي كان يقوم بها المسن داخل وخارج منزله، والبحث عن أنشطة تحل محل العمل الذي كان يستفد الجزء الرئيس من وقته عندما كان شاباً.

ب — القيام بالواجبات الاجتماعية والوظيفية.

ج — وضع ترتيبات معيشية جديدة تختلف جذرياً عن سابقتها في سني العمر الأولى، وتتناسب مع الصحة والدخل.

د — التوافق لفقد الشريك.

هـ — التوافق لانفصال الأبناء واستقلالهم، وانشغالهم بأموالهم الأسرية.

و — الانتماء إلى أفراد من فئات عمرية عدة. (Hurlock, 1980, p395)

أما (حامد زهران) فيحدد مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة بما يلي:

أ — التوافق بالنسبة للضعف الجسمي والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.

ب — القيام بأي نشاط ممكن يتلاءم مع قدرات الفرد.

ج — تحقيق ميول نشطة وتنويع الاهتمامات.

د - التوافق بالنسبة للإحالة إلى التقاعد أو ترك العمل.
هـ - التوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبياً.
و - الاستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين وتقدير ذلك.
ز - التوافق بالنسبة للتغيرات الأسرية وترك الأولاد للأسرة واستقلالهم في أسرهم الجديدة.

ح - التوافق لموت الزوجة أو الزوج أو الأصدقاء.
ط - تنمية وتعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأقران.
ي - تكوين علاقات اجتماعية جديدة.
ك - تحقيق التوافق مع رفاق السن.
ل - الوفاء بالالتزامات الاجتماعية في حدود الإمكانيات.
م - تقبل الواجبات الاجتماعية والوطنية.
ن - تقبل التغيير الاجتماعي المستمر والتوافق معه ومع الجيل التالي.
ص - تهيئة الجو النفسي الصحي المناسب للحياة الصالحة لهذه المرحلة.

(زهران، ١٩٧١، ص ٥٤)

على أنه يمكننا بعد عرض المطالب السابقة أن نلخص أهم المتطلبات بما

يلي:

أ - وجود حالة من الاندماج بين الفرد والبيئة المعاشة.
ب - قبول حقيقة التغيرات الجسدية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

ج - الشعور بالأمن الاجتماعي والمادي والنفسي.

د - الرعاية الطبية الجيدة.

هـ - الشعور بالراحة الجسمية، والقدرة على الترفيه والتسلية.

و - توافر الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، والقبول الاجتماعي.

ز - تحقيق الاندماج في حياة الأسرة والمجتمع.

مكتبة توليب للخدمات الجامعية

ثالثاً: الحاجات الإرشادية لكبار السن

تُعد الحاجات المحرك الأقوى أثراً في حياة الإنسان، وقد أكدت الدراسات أن الهدف الأساسي للسلوك البشري هو إشباع الحاجات، ولذا فإن هناك من يرى بأن درجة التقدم الإنساني تتعين بالقدرة على الحركة لسد الحاجة. ويرى بعض المؤلفين بوجود حاجات شاملة تنطبق على جميع المجتمعات، وعندما تكون هذه الحاجات غير منجزة يحدث أذى كبير. فالصحة والاستقلالية حاجات أساسية عامة ومنها تشتق الحاجات الثانوية كالتغذية الكافية، والإسكان، والرعاية، والضمان الاقتصادي. (Ogg, 2005, P. 70)

"ويقصد بالحاجة الشعور بنقص شيء معين إذا ما وجد تحقق الإشباع" أوهي شعور الفرد بالافتقار لشيء ما، كما أنها حالة خاصة من مفهوم التوتر النفسي.

وقد لا يربط الشخص بين مشكلة يشعر بها وحاجة أساسية عنده، فمثلاً قد تكون مشكلته بأنه يكره عمله لكنه لا يستطيع أن يرى العلاقة بين هذه الكراهية وبين حاجته لأن يكون مقبولاً ومرموقاً في المجتمع، مع أنه لو كان أكثر اطمئناناً من الوجهة الاجتماعية لما كان عمله في نظره مما يحط من شأنه على هذا الوجه.

كذلك قد يكون الشخص في أزمة مالية بسبب إنفاقه الكثير من ماله على زملائه، وهذه المشكلة تكون نتيجة لحاجته لأن يكون مقبولاً من أصدقائه، وهي حاجة لم يستطع إشباعها بطرق أخرى.

وهناك افتراضات مبنية على الجنس حول حاجات المرأة والرجل في مرحلة كبر السن والكثير منها متعلق بالصحة. وكانت هذه الفروقات مهمة حتى عمل (ويكر وفاشن 1983 & Finch, 1982) على دراستها وقد وجدوا أن نسبة كبيرة من النساء ترى أن الاعتراف بتدهور الصحة أمراً ذو صحة. (ويكر وفاشن 1983 & Finch, 1982)

وفي هذا المجال وجدت الدراسات أن النساء يستخدمن الخدمات الطبية أكثر من الرجال فهن يزرن الأطباء ويتناولن الأدوية، ويدخلن المستشفيات أكثر من الرجال وقد يكون السبب أن لعب دور المريضة يحد من الضغوطات اليومية التي تتعرض لها المرأة بعد عمر من العناية بالآخرين، إذ لا يوجد سن تقاعدي لإدارة المنزل والعناية بأمور الزوج والأبناء والأحفاد، حيث يتوجب على النساء المتقدّمات في السن متابعة القيام بوظائفهن المنزلية لمدة أطول وتحسب ضغط أكبر من الرجال في العمر ذاته. (Evers, 1985) وعكس ذلك نجد أن النساء اللواتي يعشن وحيدات ينزعن للدعاء أن صحتهن جيدة بالرغم من معاناتهن العديد من الأمراض والمشكلات الصحية. (Evers, 1985)

فالمشكلة تمثل التعبير الخارجي، أو النتيجة الخارجية للحاجة، ويمكن أن نعدّها عرضاً من أعراض حاجة لم تشبع، فإذا تناولنا هذه المشكلة تناولاً مباشراً ولم نذهب إلى ما وراءها من حاجة كانت النتائج سطحية وغير مفيدة.

ولذلك فإن معرفة الحاجات الأساسية للأفراد أمر هام وضروري في جميع المراحل وخاصة في مرحلة كبر السن لما تتضمنه من خسارات وفشل في إشباع حاجات كانت تشبع في مراحل سابقة. ولقد تبين من التحليل الكمي

والكفي لاستجابات عينة دراسة قامت بها (سهير كامل) أن التدرج الهرمي للحاجات النفسية لكبار السن هي على الشكل التالي:

— الحاجة للمساندة الاجتماعية بنسبة ١٧%.

— الحاجة إلى الانتماء ١٥%.

— الحاجة إلى السعادة ١٥%.

— الحاجة إلى الحب والعطف ١٣%.

— الحاجة إلى الأمن ١٣%.

— الحاجة إلى التراحم والتواد ٩%.

— الحاجة إلى التقبل والفهم ٩%.

— الحاجة إلى العدوان ٤%.

— الحاجة إلى السلطة الخارجية ٢%.

— الحاجة إلى الاستقلال ٢%.

إذا نظرنا إلى الحاجات التي احتلت مكان الصدارة نجد أن الحاجة إلى المساندة الاجتماعية تأتي على قمة الحاجات لدى عينة الدراسة، إذ يطلب كبار تلقي العون والعطف، والحصول على المواساة والحب والانتماء.

كما أن الحاجة إلى السعادة قد احتلت المرتبة الثانية وهي تتضمن الآخر بمعناه الإنساني طلباً لتحقيق الحب والتواصل الإنساني.

يمكن القول إن تحقيق التكيف الجيد في أية مرحلة عمرية لا بد له أن يكون الأفراد قادرين على إشباع حاجاتهم الشخصية، وأن يسيروا تبعاً لتوقعات الآخرين في حدود إطار الحياة المتاح لهم.

فما أهم حاجات الأفراد في مرحلة كبر السن؟

١ - الحاجة إلى الدعم الاجتماعي:

من أشهر التعريفات المقدمة للدعم الاجتماعي تعريف (هوب فل Hob foll) الذي يشير إلى التفاعلات أو العلاقات الاجتماعية التي تتوفر لأعضائها مساعدة فعلية، أو تدمجهم في النظام الاجتماعي الذي يعتقدون أنه يوفر لهم الحب والرعاية أو الإحساس بالارتباط مع مجموعة اجتماعية ذات قيمة وموضع تقدير بالنسبة لهم.

وإذا تأملنا هذا التعريف نجد أنه يشير إلى بعدين للدعم الاجتماعي:

البعد الأول: هو الدعم المتلقى والذي يشير إلى المساعدات الفعلية التي تقدمها الشبكة الاجتماعية للفرد.

البعد الثاني: هو الدعم المدرك، والذي يمثل مدى إدراك الفرد لتوفر مثل هذه المساعدة من معلومات، ونقود، ومواساة، وطمأنينة عند الحاجة إليها، ومدى إشباعها لحاجاته النفسية.

وفي هذا الإطار يؤكد (كوب وكاسل Cassel&cobb) على أن الدعم المدرك أكثر فاعلية من الدعم المتلقى، أو الدعم المقدم فعلياً، لقدرته على رفع وتعزيز الصحة النفسية في أوقات الضغوط. (الزيتاوي، ١٩٩٩، ص ٥)

وقد أشار جونسون وساراسون (Johnson & Ssarasons) في تعريفهما للدعم والمساندة الاجتماعية بأنها اعتقاد الفرد بأن الآخرين يحبونه ويقدرونه، ويرعونهم، ويعتدونه ذا قيمة. (عن حسين، ١٩٩٦، ص ٤٥)

أما (كوب Cobb) وهو أحد أبرز المهتمين بالدعم الاجتماعي، فقد اعتبر الدعم الاجتماعي هو شعور الفرد بأنه محط اهتمام الآخرين، ومحبتهم، وموضع تقديرهم واحترامهم، وأنه ينتمي إلى شبكة اجتماعية توفر لأعضائها التزامات متبادلة، وحدد (كوب Cobb) ثلاثة أنواع للدعم الاجتماعي هي:

— الدعم العاطفي الناشئ عن العلاقات الحميمة.

— دعم التقدير الذي يعمل على إشباع الحاجات للاعتراف والتقدير وتدعيم الإحساس بقيمة الذات.

— دعم الانتماء الذي يدعم الإحساس بالانتماء وعضوية الجماعات الاجتماعية. (Oakley, 1992,p47)

كما حدد (شيفر Schaefer) ثلاثة أبعاد للدعم الاجتماعي هي:

أ — الدعم العاطفي: ويتضمن المودة والارتباط والطمأنينة والثقة والحب والاهتمام والانتماء.

ب — الدعم المادي: ويشمل المساعدات المباشرة وغير المباشرة والخدمات والهبات والقروض والنقود.

ج — دعم المعلومات: ويتضمن تقديم معلومات ونصائح يمكن أن تساعد الشخص في حل مشكلاته، وتوفير تغذية راجعة حول كيفية قيام الشخص بأعمال معينة.

إن معظم تعريفات الدعم الاجتماعي تؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية فيما يتعلق بقدرتها الوقائية والعلاجية في تلطيف وتخفيف الآثار النفسية الناتجة عن الضغوط والأحداث الحياتية التي يواجهها الفرد.

وهكذا نجد أن أسلوب الدعم الاجتماعي يعد من الأساليب الهامة والأساسية التي حظيت باهتمام واسع من قبل العلماء في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ولا سيما ميدان علم النفس الإرشادي.

لقد قام العديد من العلماء بمحاولة الاستفادة من شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد في تحسين علاقاته، وتحسين شروط الصحة النفسية لديه، والتخفيف من التوتر والقلق والاكتئاب والمخاوف وغيرها من الاضطرابات التي يمكن أن تنتابه. إذ أن نوعية البيئة الاجتماعية للفرد تؤثر بشكل كبير في قدرته على التعامل مع المشكلات التي يواجهها، حيث إن توافر علاقات اجتماعية دافئة أو ودية أحد أهم عناصر البيئة الاجتماعية التي يمكن أن توفر دعماً ومساندة قوية للفرد عند تعرضه لأي مشكلة من المشكلات الحياتية المختلفة.

وتؤكد الدراسات الأهمية القصوى للأقرباء ولا سيما الأبناء والأزواج في تحقيق راحة المسنين، فالمسنون ذوو الشبكات الأسرية الصغيرة أو غير الموجودة هم أكثر تعرضاً لنقص الرعاية، ولحياة ذات نوعية متدنية. كما أن المسنين ذوي المستويات الضعيفة من الدعم الاجتماعي والرفاه المادي يميلون للمعاناة من صحة ضعيفة ونسب وفيات متزايدة. (Doling, 2005, P8)

ولذلك يعتبر كثير من العلماء الدعم الاجتماعي مصدراً رئيساً من مصادر الأمن التي قد يحتاجها الفرد من عالمه الذي يعيش فيه عندما يشعر أن هناك ما يهدد كيانه وأمنه، وعندما يشعر بأن طاقته قد استنفدت وأجهدت، وأنه يحتاج

معها إلى مدد وعون من خارج ذاته. لذا فإنه يلجأ إلى الشبكة الاجتماعية المحيطة به على اختلاف مصادرها من أسرة وأصدقاء وأقارب وجيران لطلب العون في سبيل الوصول إلى حل مشكلاته، والوصول إلى حالة الاتزان والأمن المطلوب.

ولعل الفرد في مرحلة كبر السن أحوج ما يكون إلى العلاقات الاجتماعية التي توفر له المساعدة الفعلية من حب ورعاية، وإحساس بالمواساة والطمأنينة، والارتباط مع مجموعة اجتماعية ذات تقدير بالنسبة له تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها، وتساعد على اختيار استراتيجيات تكيف مناسبة مع ضغوط الحياة، وصعوباتها، وتغييراتها.

٢ - الحاجة إلى التهيؤ والاستعداد:

غالباً ما يؤدي الإعداد النفسي والاقتصادي للتغيرات المحتمومة التي يحدثها كبر السن إلى تكيف مناسب، وتعزيز في النظرة الإيجابية إلى الذات، والتمتع بالقدرة على تجاوز المشكلات الخاصة بهذه المرحلة، ووضع أهداف واقعية تنطلق من حقيقة قدرات الفرد واهتمامه.

أما الأفراد الذين لم يعدوا أنفسهم لتقبل هذه النهاية فغالباً ما يجدون التكيف لتلك التغيرات خبرة صادمة، ويسيطر عليهم الشعور بإنكار ما يحدث، والرغبة في المحافظة على وضعهم السابق، ولا يكون الإنكار دائماً شعورياً بل قد يكون لا شعورياً، ونتيجة لهذا الإنكار يأتي الوضع الجديد كأزمة تتحول إلى رحلة عذاب ومعاناة.

ولذلك يجب العمل على التغلب لما يسمى بأزمة الكبر، وذلك بالتمهيد العملي والنفسي لها، كأن يكون هناك برامج ومحاضرات وقائية تعمل على مساعدة

الأفراد على تقبل المرحلة القادمة والاستعداد لها، وتكوين اهتمامات شخصية ومناشط حرة تسهم في تحقيق التكيف الانفعالي والشخصي للأفراد في هذه الفترة.

٣ - الحاجة إلى تهيئة البيئة الاجتماعية:

إذا كانت البيئة الاجتماعية هادئة وواقعية في قبول التغيرات، وفي تحديد الأدوار الجديدة، فإن ذلك يساعد الأفراد على التكيف مع وضعهم الجديد، ويتحقق ذلك بطرق عدة منها:

- أ - توعية الجماهير كافة بأساليب التعامل الجيد مع الأفراد في هذه المرحلة.
- ب - تشجيع التوسع في إنشاء الأندية وأماكن الترويح المناسبة.
- ج - إعداد وتأهيل اختصاصيين يعملون لخدمة الأفراد في هذه المرحلة ويتفهمون حاجاتهم ومشكلاتهم، ويساعدونهم في التغلب عليها.
- د - عقد المؤتمرات والندوات لمناقشة التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وكيفية التعامل معها بشكل عقلائي مفيد.

٤ - الحاجة إلى الخدمة الاجتماعية:

إذ تعد الجماعة مناخاً مناسباً لتبادل الآراء والأفكار، واستعراض المشكلات التي تواجه الأعضاء، ومدخلاً مناسباً لاكتساب خبرات جديدة، وتبني مداخل وأهداف متطورة، وحينما يتفاعل الأفراد الذين يواجهون خبرات وضغوطاً متقاربة فإن وجهات نظرهم المتباينة تمكنهم من إعادة تقييم أبعاد البيئة والمجتمع، وتعديل بعض قيمهم بما يتوافق مع تطورات الحياة، فالحياة الجماعية توفر الفرصة لتجديد الصداقات القديمة، وبناء صداقات جديدة، وتساعد الأفراد

على تنمية شخصياتهم، وتحقيق الأغراض المشتركة للجماعة كلها، بحيث تعمل على إشباع الاحتياجات لدى الأعضاء، وإتاحة الفرصة لهم لتحمل المسؤولية والقيادة التي شعروا بفقدانها.

ولكي تحقق الخدمة الاجتماعية أهدافها يجب العمل على تجانس الجماعة من حيث السن، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والهوايات... الخ.

ويمكن إجمال الأهداف التي يمكن أن تعمل الجماعة على تحقيقها بما يلي:

أ - إشباع الاحتياجات العاطفية لدى الأعضاء.

ب - إتاحة الفرصة لتكوين علاقات اجتماعية.

ج - خلق الفرص لتحمل المسؤولية والقيادة.

د - تبادل الرأي والمشورة.

هـ - شغل وقت الفراغ بطريقة مفيدة.

و - الاستمتاع بالخدمات الترويحية والأنشطة بشكل جماعي.

كالنشاط الاجتماعي الذي يتضمن الرحلات، وألعاب التسلية، والزيارات... الخ.

والنشاط الفني ويمارسه أفراد الجماعة من خلال القيام بالحفلات والرسم والموسيقى والتصوير، وأشغال الإبرة... الخ.

وكذلك النشاط الثقافي الذي يتمثل في الندوات والمحاضرات وحضور الأمسيات الشعرية والأدبية... الخ.

مكتبة تولى للخدمات الجامعية

وأهم نشاط في هذه المرحلة هو النشاط الرياضي الذي يظهر في صورة المشي وممارسة بعض التمارين الخفيفة التي تساعد على تنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات.

٥ - الحاجة إلى العمل التنموي:

يحتاج المسن إلى الاتصال الاجتماعي الذي يتجاوز حدود الأسرة والجيرة إلى جماعات أو مؤسسات أخرى في المجتمع، بحيث يتحقق من خلالها قيام المسن ببعض الأدوار التي تتلاءم مع إمكاناته وحالته الصحية، وبما يشعره بالقدرة على الاعتماد على النفس ويمنع انسحابه من المجتمع. (كريفان، ٢٠٠٢، ص ٩٩)

يجب الانطلاق من مبدأ أن التنمية الإنسانية تبدأ عند بداية الحياة، وتستمر حتى نهايتها، ولا تنتهي بإحالة الفرد إلى التقاعد أو كبره.

إننا دائماً بحاجة إلى أهداف نرسمها، ونسعى إلى تحقيقها مهما كانت المرحلة العمرية التي نعيشها ما دمنا قادرين على ذلك، فالتعلم نوع من الحياة والعمل هو طريق السعادة، وهو الحياة نفسها.

ولذلك فإن تبني فكرة العمل التنموي مع كبار السن يعني العمل على زيادة الأداء الاجتماعي لهذه الفئة، مع مساعدتهم على التخلص من مشكلاتهم وهمومهم، والاستفادة من خبراتهم ومعلوماتهم في القيام بواجبات ومهام جديدة يتم من خلالها استثمار أوقات فراغهم، ورغد الأجيال والمجتمعات بخبراتهم ومهاراتهم.

إن العمل على استثمار الخبرات والمعلومات والطاقات للأفراد في هذه السن يسهم في تحقيق درجة مناسبة من فهم الذات وتقديرها، وكذلك فهم

الأخرين والتفاعل معهم، كما أن ذلك يتضمن تحرير الفرد من مشاعر السلبية التي تعوق أداءه الاجتماعي، وتدعيم المظاهر السلوكية الإيجابية، وبالتالي المساهمة في تكوين مفهوم صحي للذات لديه.